

الإمام علي عليه السلام

مَنْ كُنْتَ مَوْلَاَهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاَهُ

ذكرى يوم الولاية



دائرة الوثائق والأرشيف

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنِ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَتَجِبِينَ، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ.



أَمَّا وَلِيُّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرِينَ
وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ



بمناسبة عيد الغدير الأغر،
يوم الولاية المبارك، نتوجه إلى:
السيد القائد / عبد الملك بدر الدين الحوثي
(حفظه الله)

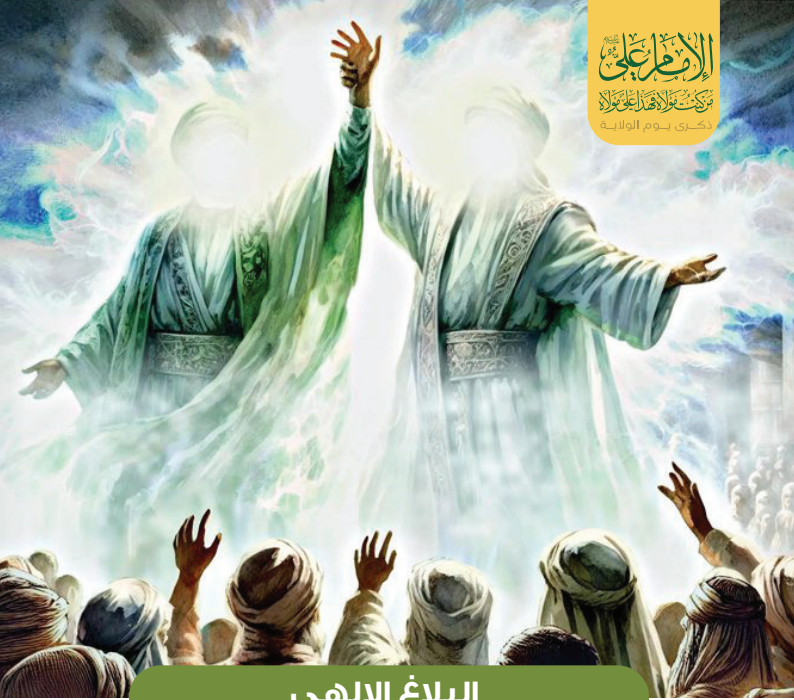
وإلى كافة أبناء شعبنا اليمني المسلم العزيز،
وإلى كل المؤمنين والمؤمنات، الذين يحتفلون بهذه
المناسبة، في كل البلدان التي تحتفل بها، بأطيب
التهانئ والتبريك، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن
يتقبل منا ومنهم كل الأعمال المشروعة لإحياء هذه
المناسبة.



قصة حديث الغدير (يوم الولاية)

في السنة العاشرة للهجرة النبوية، أتى الإشعار للنبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ" من الله تعالى بقرب رحيله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" من هذه الدنيا الفانية إلى جوار الله تعالى، وفي إطار التدبير الإلهي والتوجيه الإلهي، قرر النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ" أن يحج حجةً سُمِّيَتْ بحجة الوداع، ليتيح له ذلك اللقاء بأُمَّته على أوسع نطاقٍ ممكن، وتقديم التعليمات والتوصيات المهمة، والوداع للمسلمين، ولذلك سُمِّيَتْ بحجة الوداع؛ لأنه ودَّع فيها المسلمين: ((ولعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا)).

وفيها حث المسلمين، عبر الرسل والرسائل إلى مختلف المناطق، على الحج في ذلك العام بشكلٍ كبيرٍ وواسع، بل استنفرهم نفيراً عاماً للحج في ذلك العام؛ لأهمية ما سيقدمه لهم.



البلاغ الإلهي

ثم انصرف النبي صلوات الله عليه وآله بعد إكمال الحج راجعا باتجاه المدينة، ومعه الحجيج، يستمرون معه إلى مرحلة معينة من الطريق، ثم يبدأ تفرق الوفود باتجاه المناطق، ووصل إلى الجحفة، في واد فيه غدير ماء، يسمّى بوادي خم، والغدير يسمى بغدير خم.

وقبل أن يتفرق الحجيج باتجاه بلدانهم ومناطقهم،
 نزل قول الله "تَبَارَكَ وَتَعَالَى": ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا
 أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
 يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾،
 هذه الآية المباركة تفيد الآتي:

◆ الأهمية القصوى للبلاغ الذي
 أمره الله بأن يبلغه للناس.

◆ أن محتوى ومضمون ذلك البلاغ له علاقة
 تامة بحيوية الدين، وإقامته، وثمرته،
 وأثره في الحياة، إلى هذه الدرجة التي قال
 عنها: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

◆ أن له حساسية كبيرة جداً لدى الناس، كما يفيد قوله
 تعالى في نفس الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

فما هو الموضوع المتبقي، والذي له تلك الأهمية
 الواضحة في الآية المباركة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
 رِسَالَتَهُ﴾، وهو في نفس الوقت حساس جداً لدى الناس،
 إلى درجة أن الله يعصم نبيه من ردة الفعل السيئة من
 جانب الناس ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾؟!؛



الترتيبات النبوية لتبليغ الأمر الإلهي

رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" بعد نزول الآية المباركة، وعلى الفور اتخذ جملةً من الترتيبات والإجراءات، ومنها:

- ◆ أمر بعودة من قد تقدم من الحجيج، أن يعودوا فوراً.
- ◆ أمر المتأخرين أن يلحقوا.
- ◆ نوذي فيهم: (الصلاة جامعة)؛ لجمعهم، وكان ذلك في وقت الظهيرة، والوقت حارٌ جداً، الحرارة ساخنة، في موقع ليس فيه ظل يتفياً الناس به؛ إنما كان موقعاً مكشوفاً، فيه بعض الدوحات، حيث نُظِّفَ ما تحتهن، وَقُمَّ ما تحتهن من الشوك؛ ليجلس فيه النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" في ذلك الموقع، واجتمع المسلمون بعشرات الآلاف، اجتماعاً طارئاً يستحق هذا التوصيف؛ لأهميته الكبيرة: أثناء الظهيرة، والحرُّ على أشده.



◆ أمر النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" بأن تُرْصَّ أقتاب الإبل؛ لتكون منبراً، يصعد من فوقه ليوجه للمسلمين خطابه، ويقدم الإعلان والبلاغ الذي أمره الله بإبلاغه، ودخل وقت الظهر، فصلّى بهم صلاة الظهر، وبعد الصلاة أخبرهم أن الله قد أمره بأن يبلغ أمراً مهماً، وقرأ عليهم الآية المباركة، وصعد فوق أقتاب الإبل، وأخذ معه علياً "عَلَيْهِ السَّلَامُ" ليصعد معه فوق أقتاب الإبل.



البلاغ بالولاية

ثم خطب "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" خطابه، فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر المسلمين أيضاً بقرب رحيله من هذه الدنيا الفانية، وبعبارة: ((إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ))، وأيضاً استشهدهم على إبلاغه الرسالة والدين، ونصحه لهم، وجهاده في سبيل الله، وما بذله من جهدٍ لهدايتهم، وشهدوا له بكل ذلك، أخبرهم في سياق خطابه: أنه قد ترك فيهم الثقيلين، ثم وصل إلى صلب الموضوع، وهم في حالة إصغاء تام.

ثم قال: ((يَا أَيُّهَا النَّبَأُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، أُولَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، فَهَذَا - وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَرَفَعَهَا بِيَدِهِ وَمَعَ يَدِهِ - فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ))، واستشهدهم على البلاغ وأنه قد بلغهم، وأمرهم أن يبلغوا الشاهد منهم الغائب، أن ينقلوا بلاغه إلى الناس.



إحياء يوم الولاية

شعبنا اليمني العزيز هو يحتفل بهذه المناسبة كل عام، وهذا من ضمن إرثه الإيماني الذي ورثه عبر الأجيال، واستمر عليه قرناً بعد قرن، على مدى الزمان الماضي وإلى اليوم، والاحتفال بهذه المناسبة هو:

◆ من الفرح بنعمة الله تعالى وفضله، كما قال جل شأنه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

◆ الشهادة لله سبحانه وتعالى بكمال دينه، وأنه ليس ديناً ناقصاً.

◆ الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله بأنه بلغ ما أمره الله بتبليغه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

- ◆ عملية توثيقية في غاية الأهمية، لذلك البلاغ التاريخي العظيم، تتناقله الأجيال من جيل إلى جيل؛ لأهميته الكبيرة جدًا.
- ◆ ترسيخ للمبدأ الإسلامي العظيم، في ولاية الله تعالى على عباده، في مختلف شؤون حياتهم، وفي التوحي لله، وامتداد هذا التوحي وفق الآيات القرآنية المباركة.
- ◆ ما يترتب على ذلك من نتائج مهمة، ومن ضمنها: التحصين للأمة (للمسلمين) من الولاية والولاء لليهود وأولياهم من النصارى، والأمة في هذه المرحلة أحوج ما تكون إلى ذلك.
- ◆ يعزز الإيمان بولاية الله والكفر بالطاغوت كمبدأ إيماني أساسي.
- ◆ يؤكد على الالتزام بالولاية الإلهية والاقتراد بالإمام علي لمواجهة ولاية الطاغوت.
- ◆ تمثل "ثقافة الغدير" صمام أمان للأمة، وتحفظ أصالة الدين بعد النبي صلوات الله عليه وآله.

النص الموعظ في أمر مولاه

قال رسول الله

الشواهد الكبرى على أهمية مبدأ الولاية ودوره في تحصين الأمة وحمايتها

◆ الآية المباركة في الأمر بالبلاغ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَتَهُ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

◆ نص خطبة الغدير، الخطبة بأكملها، وفي خلاصتها وجوهرها وأهمها: النص المتعلق بمسألة الولاية: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ))

◆ النص القرآني المبارك، في كمال الدين وتمام النعمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]

◆ السياق القرآني: السياق الذي أتى الحديث فيه عن مسألة الولاية وأهميتها في (سورة المائدة)؛ لأن هذا الموضوع أتت الآيات المباركة عنه في (سورة المائدة)، وفي سياق مهم جداً لهذه الأمة.



أهمية يوم الولاية

٣

الاحتفال بهذه الذكرى يُعد عملية توثيقية لنقل بلاغ النبي عبر الأجيال، محافظًا على نص من أهم النصوص الإسلامية رغم المحاربة الشرسة من قوى معادية.

١

إكمال الدين وإتمام النعمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

٢

يُعد يوم فرح وشكر لله، لأنه يحمل قيم الإسلام التي تكفل العزة والسعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

٤

يوم الغدير إعلان إلهي لولاية الإمام علي (عليه السلام) كامتداد للرسالة النبوية.

١٠

أن الاحتفال بيوم الولاية هو تأكيد على رفض ولاية الطاغوت وتجسيد الالتزام بالهداية الإلهية.

٥

إحياء هذا اليوم هو إعلان بأن الإسلام نظام متكامل لا يقبل التجزئة.

١١

يوم لتأصيل مفهوم الولاية ودحض فكرة إهمال الله لشأن الأمة.

٦

إحياء الولاية كوسيلة لإصلاح الأمة.

٧

مناسبة جامعة لكل الأمة، لما يمثله حديث الولاية من موافقة ومصادقة جميع الطوائف الإسلامية عليه.

١٢

مناسبة مهمة لإعلان البراءة من أعداء الله، والاستعداد لمواجهةهم، وإعلان الولاية لأولياء الله، والانطلاق في نصرتهم.

٨

تعبئة الوعي الجماهيري وتحفيز الأمة على رفض الظلم والهيمنة.

١٣

إحياء هذه المناسبة نصرٌ لله تعالى، ونصرٌ لرسوله، ودفاعٌ عن مقامه (صلوات الله عليه وعلى آله)، ونصرٌ للإمام علي (عليه السلام).

٩

مناسبة لترسيخ مفهوم التولي الصحيح، وتصحيح الثقافات المغلوطة في مسألة الولاية في الإسلام.

قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله):

«عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ،

وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ»

قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله):

«عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ»

يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارُ»

من كتبتموا له

معنى الولاية:

أولاً: الولاية الإلهية

١ الولاية التكوينية: تصرف الله المطلق في خلقه، كالإحياء، والإماتة، والرزق، وتدبير الكون.

٢ ولاية الألوهية: انفراده سبحانه بحق العبادة والطاعة.

٣ ولاية الربوبية: رعاية الله لعباده تربيةً وهدايةً وإصلاحاً.

٤ الولاية التشريعية: الله هو المشرع الوحيد للحلال والحرام، والأوامر والنواهي.

٥ ولاية الهداية: الله يخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور، عبر الرسل والوحي.

اعكاف مولاه

الرؤى المغلوطة للولاية الإلهية:

الرؤية الخدمية: التي تحصر ولاية الله في تلبية الاحتياجات المادية (رزق، شفاء)، متجاهلة دوره في التشريع والتوجيه.

الرؤية القاصرة: تقر بالرعاية المادية (طعام شراب)، والرعاية التشريعية (تحليل، تحريم) لكن ترفض تدخل الله في إدارة شؤون الأمة، مما يفتح المجال للظالمين لإدارة شؤون الأمة.

الرؤية الكهنوتية: تمنح شرعية دينية للطغاة، مبررة ظلمهم كطاعة واجبة، مما أضر بالأمة وحرف المشروع الإسلامي.

الفرق بين رؤية الإسلام الأصيل والرؤية الكهنوتية:

◆ **الرؤية القرآنية:** تربط القيادة بالكفاءة والعدل والإيمان.

◆ **الرؤية الكهنوتية/الاستبدادية:** تشرعن تسلط الجائرين والظالمين وتهتمش معايير الدين.

◆ **الإسلام الأصيل** يرفض تمكين الجائرين والظالمين، ويربط الولاية بالكفاءة الإيمانية والأخلاقية.

◆ **الرؤية الكهنوتية** منحرفة تبرر طغيان الحاكم حتى لو كان جاهلاً وفاسقاً، وتصور الإسلام كغطاء ديني للظلم.



القرآن الكريم يكشف لنا مدى خطورة اليهود وأوليائهم من النصارى

القرآن الكريم، كتاب الهداية من الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾،
فهو يُقَدِّم لنا الهداية الواسعة في كل ما
نحتاج إلى الهداية فيه، فهو:

٤ **يُرْسَخُ لَدِينَا** - نحن المسلمين - النظرة
الصحيحة تجاههم باعتبارهم أعداء لنا بكل
ما تعنيه الكلمة؛ بل اليهود أشدَّ عداءً من
غيرهم من كل الأعداء لهذه الأمة كأعداء؛
ولهذا يقول عنهم: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ} .

٥ يخبرنا بنتائج اتباعهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾.

٦ يُقدِّمهم كأعداء حاقدين جدًّا، أشد حالات
 الحقد {وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ
 الْغَيْظِ} .

٧ يكشف لنا مدى حقدهم وكرههم الخير لنا
 ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

٨ أنهم أعداء مخادعون ومضللون يستخدمون
 أسلوب الإضلال ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾.

٩ أنهم أعداء مفسدون أيضاً، قال عنهم:
 ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾، (يسعون): لديهم
 نشاط مكثف، وجاد، ومتسارع، ومستمر، في الإفساد
 الشامل، الإفساد في الأرض في كل مناحي الحياة.

١٠ يبين لنا كثيراً عن أساليبهم الخطيرة،
 الهادفة إلى تطويع الأمة، يعني: هم يعملون إلى
 أن تتحوّل هذه الأمة إلى أمة مطيعة لهم.

النظرة الصحيحة تجاه

اليهود والنصارى

يجب أن تكون النظرة إليهم من كل أبناء أمتنا الإسلامية على أساس - في مسألة ما هو توجههم تجاه هذه الأمة - على أساس:

♦ **الحقائق القرآنية** التي ذكرها الله عنهم في القرآن الكريم، ومصاديقها في واقعهم بيّنة وواضحة تماماً.

♦ **من خلال جرائمهم**: حجم الإجرام الذي يحصل في المنطقة، أن تعرف أن اليهود الصهاينة هم بذلك الإجرام، يعني: أنهم سيئون جداً، مجرمون جداً، يشكّلون خطراً على كل المجتمعات.

♦ **بثقافتهم**، انظروا ما هي ثقافتهم؟ ما هي محتويات ومضامين التلمود، الذي يعتمدون عليه ككتاب بالنسبة لهم، يتضمّن الثقافة اليهودية، الرؤية اليهودية، المعتقدات اليهودية المقدّسة لديهم، التي يؤمنون بها، يعتقدون بها، ينظرون من خلالها إلى الآخرين، يتحرّكون على أساسها.

البديل عن الولاية الإلهية

البديل عن الولاية الشرعية هو:

◆ **قبول ولاية الطاغوت** يهدد هوية الأمة، دينها، ومصالحها، ويؤدي إلى الدنل في الدنيا والعذاب في الآخرة.

◆ **تمكين الطغاة والجائرين** من السلطة باسم الدين، هذا البديل يقوم على:

١. تغييب المعايير الإيمانية والأخلاقية.
٢. استغلال الدين لتبرير الفساد والظلم.
٣. تحويل الحاكم الظالم إلى "ولي أمر" يجب طاعته .

النتيجة:

- ① ضياع الإسلام الأصيل،
- ② تخلف الأمة
- ③ تبعيتها
- ④ وتمزقها.

ثانياً: ولاية الرسول (صلوات الله عليه وآله)

♦ **ولاية التبليغ:** تبليغ ما أنزل إليه من ربه كاملاً وواضحاً.

♦ **الولاية التربوية:** تربية الأمة على الإيمان، والقيم، والسلوك المستقيم. ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

♦ **الولاية السياسية/القيادية:** إدارة شؤون الأمة، واتخاذ القرارات في المصلحة العامة.

♦ **الولاية التشريعية بالتفويض:** بيان تفاصيل التشريع، وشرح الأحكام، وتنزيلها على الواقع.

♦ **ولاية القدوة:** ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا

ثالثاً: ولاية الإمام علي عليه السلام

الإمام علي (عليه السلام) هو امتداد لولاية النبي، مختار بإرادة إلهية لقيادة الأمة بعد النبي، بفضل كماله الإيماني، وعلمه، وتخلقه بقيم الإسلام.

مَوْلَاهُ

- ◆ **الولاية السياسية بعد الرسول:** إمام الأمة وقائدها الشرعي بعد النبي، بنص الغدير وغيره.
- ◆ **الولاية الدينية والعلمية:** مرجع الأمة في فهم الدين، وشرح الشريعة، وتفسير النصوص.
- ◆ **الولاية التربوية والأخلاقية:** قدوة عملية في الزهد، والعدل، والشجاعة، والعبادة.
- ◆ **الولاية في الهداية:** ولايته ليست سلطة زمنية بل اقتداء واهتداء مستمر، تحفظ الأمة من التفرق والضلال، وتقف الأبواب أمام الطغاة والجائرين.

قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله):

«أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ تَهَارُونَ مِنْ مُوسَى
إِلَّا أَنَّكَ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي»

قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله):

يَا عَلِيُّ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ
وَلَا يُغَضُّكَ إِلَّا الْمُنَافِقُ

الولاية في فكر الشهيد القائد (رضوان الله عليه)

تحدث الشهيد القائد -رضوان الله عليه- عن الولاية في العديد من المحاضرات، وخاصة في محاضراته "حديث الولاية"، و"أمر الولاية"، الموالاتة والمعاداة، والتي تطرق فيها إلى مفهوم الولاية والموالاتة والمعاداة، وأهميتها، وخطورة التفريط فيها، وقد استخلصنا منها ما يلي:

أولاً / الولاية

الولاية جزء لا يتجزأ من النظام الإسلامي الشامل وعموده الفقري، مؤكداً أن الإسلام دين ودولة يهدف إلى إنشاء أمة عظيمة لا مكان فيها للظالمين أو الضالين، تضمن قيادة الأمة وفق الشرع الإلهي..

لا يجوز على الله أن يترك شأن الأمة دون قيادة إلهية "هل يجوز على الله أن يهمل أمر الأمة؛ ليفسح المجال لأولئك الذين لا يدينون بدينه، ولا يخشونه، ولا يخشون اليوم الآخر؟ لا يجوز."

التفريط في الولاية الإلهية أدى إلى تولي حكام غير ملتزمين بالإسلام، مما أضعف الأمة عبر التاريخ.

الإسلام لا يفسح المجال "ولا قيد أنملة" للضالين والظالمين للسيطرة على الأمة.

الولاية الإلهية تضمن بقاء القيادة في يد الصالحين.

هي ولاية رحمة وتربية تهدف إلى هداية الناس وتقويمهم.

ثانياً/ الموالاتة والمعاداة:

□ **الموالاتة تعني الولاء لله، ورسوله، والمؤمنين،**
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

□ **المعاداة تتعلق برفض ولاية الطاغوت،**
ممثلة في أمريكا وإسرائيل، كما في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

- **المعاداة** ليست مجرد موقف سلبي، بل واجب إسلامي لمقاومة الفساد والظلم.
- **الولاء لله** يتطلب الاستقامة في القول والعمل، بخلاف من يدعون الإيمان بينما يوالون أنظمة بعيدة عن شرع الله.
- **ضعف الأمة** وتفريطها في الموالاتة لله، أتاح للأعداء (اليهود والنصارى) التفوق في التخطيط والوعي، بينما الأمة تملك القرآن وتتخلف عن تطبيقه.
- **الموالاتة والمعاداة** واجب إسلامي يجب أن يتحرك المؤمنون لمواجهة الفساد كواجب ديني، لأن السكوت عن الظلم يعزز انتشار الباطل. "الفساد لا يقف عند حد، الظلم لا يقف عند حد إذا لم يوقفه المؤمنون بأيديهم".
- **الموالاتة لله** تتطلب رفض الذل والهوان أمام الأعداء، تعزيز الثقافة القرآنية لتكوين هوية إيمانية تقاوم الضلال.
- **التربية القرآنية** أساس للموالاتة: تعزز الولاء لله، وتحول تعاليم القرآن إلى سلوك ومواقف.
- **ولاية الله** "ولاية رحمة، ولاية رعاية، ولاية تربية" وليست مجرد سلطة قاسية.
- **تأصيل الولاء لله** والمؤمنين ومعاداة الطاغوت كمبادئ أساسيين لإصلاح الأمة.



أهمية الولاية

تتجلى أهمية الولاية في عدة جوانب محورية، نلخصها بما يلي:

امتداد للولاية الإلهية
والنبوية: من دونه ينقطع نهج الهداية ويقع الناس في الضلال والفرقة.

إكمال الدين وإتمام النعمة.

حماية الأمة من الانحراف
والضياع والفرقة.

ضمان لقيام العدل،
 ووقاية الأمة من تسلط
 الجائرين والظغاة.

تمنع اختراق الإسلام
 من خلال الحكام الفاسدين
 الذين يسيئون للدين.

تدعو الأمة للالتفاف
 حول قيادة واحدة مبنية
 على الحق والعدل، لا على
 العصبية.

تضمن استمرار المشروع
 الإلهي بعد وفاة النبي،
 من خلال من يحمل علمه
 وتقواه وعدالته.

وحدة الكلمة والأمة؛
 ولاية الإمام علي "تُفضل
 الباب في وجه الظغاة"، وتقدم
 نموذجاً يجتمع عليه الناس.

لا تترك الأمة في فراغ
 قيادي بل توجهها نحو
 القادة المؤهلين شرعاً.

حماية المشروع الإلهي
 من التزييف والتحريف.

طريق للفلاح والنجاة
 والفوز في الدنيا والآخرة.

إيضاح المرجعية الدينية
 والسياسية بعد النبي.

ولاية قيمية وإيمانية
 تضمن السعادة والخير
 والعزة للأمة.

خاتما

علاقة مبدأ التولي بالغلبة والنصر

- ١ مبدأ التولي شرط الغلبة على أعداء الله "ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون" [المائدة: ٥٦].
- ٢ التولي يجعل الأمة تحت قيادة واحدة حكيمة ومقتدرة مؤهلة وموفقة من عند الله، تستمد توجيهاتها من مصدر واحد، وهذا يمنع فشلها وتنازعها.
- ٣ التولي سبب مهم لتوفيق الله ونصره، لأنه سبحانه وتعالى لا يمنح نصره إلا لأوليائه.
- ٤ التولي يُبصر الأمة ويحميها من الانخداع لعدوها.
- ٥ التولي يجعل الأمة في مستوى المواجهة لعدوها، لأنه يزيد لها بصيرة وحكمة.
- ٦ تولي الله ورسوله وأعلام الهدى من بعده يعني حبهم وطاعتهم، وهذا أهم سبب للنصر الإلهي.

نَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ
يُوفِّقَنَا لِمَا يَرْضِيهِ عَنَا، وَأَنْ يَرْحَمَ
شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جُرْحَانَا، وَأَنْ
يَفْرِجَ عَنَّا أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ
سَمِيعُ الدَّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛